الاسم: .ايناس الخالدي

الرتبة العلمية: .استاذ مشارك.

عنوان ورقة العمل: . رؤية المملكة 2030 في رفع انتاجية الكراسي البحثية وتمويلها

المحور المشارك فيه: ... الكراسي البحثية (الانتاجية والتمويل)

تاريخ المشاركة: 21/ 3 /1438ه

هدفي الأول أن تكون
بلادنا نموذجا ناجحا
ورائداً في العالم على
كافة الأصعدة،
وسأعمل معكم على
تحقيق ذلك
خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

محتويات العرض

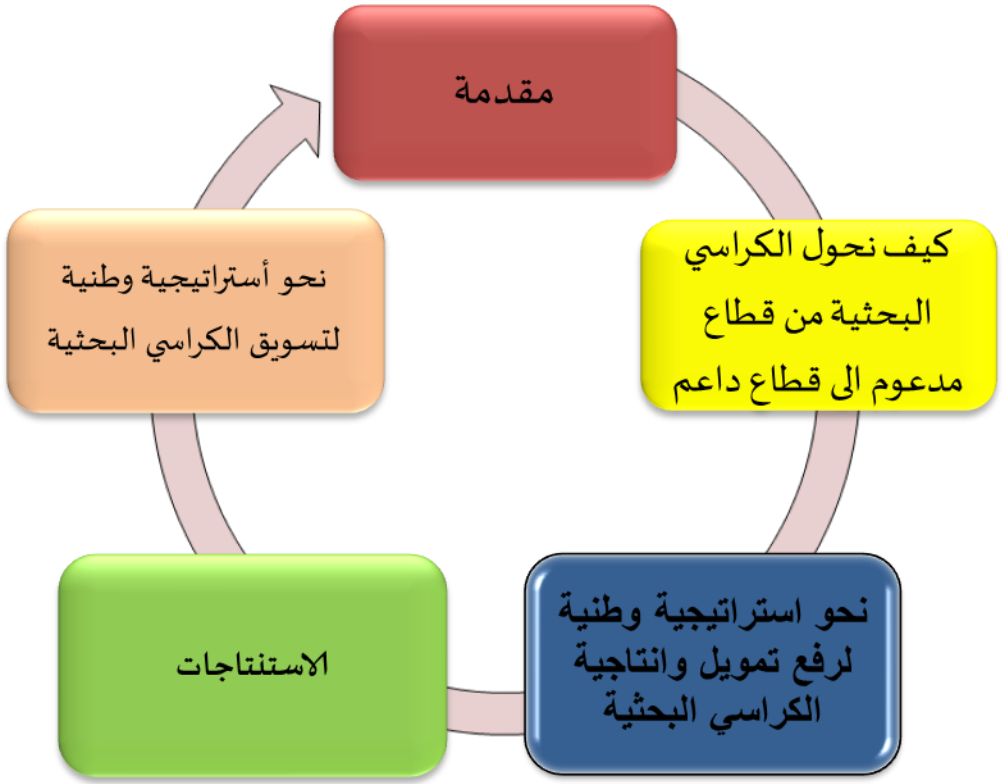

مقدمة

لم يعد الاستثمار في البحث العلمي ترفا حضاريا أو ملفا ثانويا على قائمة الخطط التنموية طويلة المدى للمملكة، فما تستثمره اليوم في البحث العلمي تجنيه غدا في تحقيق رؤية 2030 التي تسعى إلى نقل المملكة إلى عالم الاقتصاد المعرفي المستدام معتمدة على الاستثمار في عقل الإنسان وملكاته والذي يعتبر العماد الذي عليه وبه ينمو اقتصاد المعرفة ويترعرع وهذا بدوره يعكس أهمية الدور الذي تلعبه الجامعات في تحويل المملكة إلى مجتمع معرفي.

و من أبرز المبادرات التطويرية التي تعتبر من أهم مكونات منظومة البحث العلمي الجامعي إنشاء برنامج كراسي البحثمن هذا المنطلق نجد أن كلاً من كندا وفرنسا واليابان مثلا تسابق الزمن في العمل على تعزيز مكانة برامج كراسي البحث وذلك باعتبارها إحدى أهم الوسائل المتاحة للمحافظة على صدارتها في مجال البحث والتطوير. كما أن كلاً من الهند والصين وماليزيا وكوريا قد حذت الحذو نفسه في مجال الاهتمام بإنشاء ورعاية برامج كراسي البحث وذلك لضمان حصتها في المشاركة في الإنتاج البحثي والمعرفي العالمي، والإلمام بأدوات التقنية الحديثة لتعزيز برامجها الصناعية وتبوّء مكانة مرموقة في مضمار التنافس العلمي العالمي

التمويل على المستوى الدولي

على المستوى الدولي في مجال دعم كراسي البحث نجد أن كندا قد خصصت لذلك مبلغاً قدره (٩٠٠) مليون دولار عام (٢٠٠٠) وأنشأت أكثر من (٢٠٠٠) كرسي بحث موزعة على جامعاتها وجهزت كلاً منها بأحدث الأجهزة والمعدات والكوادر البشرية المتخصصة. أما في اليابان فإن الدعم المادي لكراسي البحث يأتي من الشركات الصناعية مثل شركة تويوتا وهيتاشي ومتسوبيشي وسوني وغيرها بالإضافة إلى الدعم الذي تتلقاه من الدولة ورجال الأعمال

وقد وصل دعم الكرسي الواحد هناك إلى ما يربو على ثمانية ملايين دولار. أما في أمريكا فإن تمويل الكرسي الواحد يتراوح ما بين مليون وخمسة ملايين دولار، وقد يصل إلى أكثر من خمسين مليون دولار في بعض الأحيان. وهذا الدعم يأتي من مصادر متعددة خاصة وعامة بما في ذلك ميزانية الجامعة الحاضنة للكرسي. أما في أوروبا فإن دعم الكراسي البحثية يشبه إلى حد كبير الأسلوب المتبع في الولايات المتحدة إلا فرنسا فإنها مزجت بين التجربتين الأمريكية والكندية

التمويل على المستوى الداخلي

على المستوى الداخلي نجد أن تمويل الكراسي البحثية يأتي من مصادر متعددة مثل ما يتم رصده من ميزانية الجامعة أو أوقافها، أو من خلال التمويل الذاتي أو من خلال المنح المالية من قبل المؤسسات والأفراد أو من خلال التبرعات والوصايا والهبات والأوقاف ويعد المصدر الأخير أهم مصادر التمويل المتاحة. مع العلم أن التمويل الذي يتم الحصول عليه يُستخدم في دعم مشاريع الكرسي وأبحاثه ودراساته وتمويل ما يقوم به من نشاطات أخرى مثل ورش العمل والندوات والمؤتمرات بالإضافة إلى شراء الأجهزة والمعدات اللازمة. ولكي يستطيع الكرسي الناشئ القيام بدوره فإنه بحاجة إلى دعم لا يقل عن (٢٥) ألف ريال شهرياً للصرف على الأمور المستعجلة والطارئة حتى يثبت أقدامه ويتمكن من إشهار نفسه وبالتالي يحصل على التمويل من خلال المنح البحثية من مصادر متعددة

وللاسف الشديد فان العديد من الكراسي البحثية مهددة بالاغلاق في المملكة ان لم تكن اغلقت لعدم وجود التمويل الكافي لاستمرارها

لماذا تمويل الكراسي البحثية ضعيف في جامعاتنا

يمكن تلخيص الاسباب فيما يلي:
1. غياب ثقافة البحث العلمي وثقافة الابتكار والإبداع لدى غالبية أفراد المجتمع وطلبة الجامعات والمدارس على الرغم من أنها القاعدة الرئيسية للوصول إلى الأهداف المستقبلية لتطوير البحث والابتكار والإبداع.
2. عدم ربط استراتيجية البحث والتطوير والابتكار والريادة باستراتيجية الدولة التنموية.
3. ضعف الروح التشاركية بين المؤسسات ذات العلاقة بالبحث العلمي والقطاعات العامة والخاصة المعنية.
4. غياب الفرق البحثية على المستوى الوطني مما يؤثر على نوعية المشاريع البحثية والتعاون على المستوى الدولي.
5. غياب البحث والتطوير والأعمال الابتكارية في المنشآت الصناعية والاعتماد على الخبرات الأجنبية.
6. عدم وجود برامج دراسات عليا مشتركة مع مؤسسات علمية عالمية مميزة ومرموقة وربط بحوثها بالمشكلات الوطنية.
7. البيروقراطية السائدة في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث ممَّا يؤدي إلى عزوف الباحثين المتميزين عن إجراء البحوث الجيدة

رؤية المملكة 2030 في مواجهة ضعف التمويل

اعتمد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله تعالى، رؤية المملكة العربية السعودية 2030 التي أطلقها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، وقد جاءت هذه الرؤية استمراراً لما بذله قادة هذه البلاد المباركة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، طيب الله ثراه، وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، أيده الله تعالى بتوفيقه، ولتعلن عن بدء مرحلة جديدة في تاريخ المملكة وفقاً لما تتطلبه الظروف والمستجدات المحلية والإقليمية والعالمية لتتحول المملكة، بإذن الله تعالى، نحو المنافسة والريادة العالمية في كافة المجالات .

رؤية المملكة 2030 في مواجهة ضعف التمويل

لقد وصف ولي ولي العهد الامير محمد بن سلمان آل سعود حفظه الله رؤية المملكة العربية السعودية 2030 بانها رؤية الحاضر للمستقبل، التي تريد أن تبدا المملكة العمل بها اليوم لِلغد، بحيث تعبر عن طموحاتها وتعكس قدراتها

ان التعليم يحظى بأهمية كبرى في رؤية المملكة؛ لأنه يمثل محور التقدم والتطور في فكر وقدرات ومهارات الشباب السعودي في إدارة الاقتصاد مستقبلاً ومن قراءة متانية للرؤية نجد انها تسعى إلى تطوير التعليم العالي، وسد الفجوة بين مخرجاته ومتطلبات سوق العمل، وتستهدف أن تصبح خمس جامعات سعودية على الأقل من بين أفضل (200) جامعة دولية، وأن يحقق طلاب المملكة نتائج متقدمة مقارنةً بمتوسط النتائج الدولية، والحصول على تصنيف متقدم في المؤشرات العالمية للتحصيل التعليمي للطلاب

رؤية المملكة 2030 في مواجهة ضعف التمويل

إن رؤية المملكة 2030 وخطة التحول الوطني 2020، الطموحتين تلقيان على عاتق الجامعات السعودية مسؤولية ضخمة في تأهيل الكوادر البشرية القادرة على مواكبة التحولات التي ستشهدها المملكة في جميع المجالات خلال السنوات المقبلة، من خلال الارتقاء بجودة التعليم ومخرجاته، وتهدف الرؤية إلى أن تصبح خمس جامعات سعودية على الأقل من أفضل 200 جامعة دولية بحلول 2030.

اذا نلاحظ ان رؤية 2030م تضع في اعتبارها ان تحقق الجامعات السعودية الريادة العالمية والتميز في بناء مجتمع المعرفة

كيف تحقق الجامعات السعودية ما تطمح اليه رؤية 2030

عندما تتم مناقشة دور رؤية المملكة 2030 في رفع انتاجية وتمويل الكراسي البحثية نجد أن التطور الذي نطمح بتحقيقه يبدا من ترجمة مبادرة حكومة خادم الحرمين (رؤية المملكة 2030) التي تمثل بوابة عبور الوطن نحو المستقبل، لتنقل المملكة بإذن الله تعالى، إلى مصاف الدول الأكثر تقدمًا اقتصاديًا وتنمويًا وحضاريًا

أن مجال البحث العلمي والتطوير التقني من الأدوات المهمة التي سوف تساهم في تنفيذ هذه الرؤية,أن البحث والتطوير يرتبط بالتنافسية والانتاجية والاستدامة, ويعتمد بشكل رئيس على القدرات البشرية وهي ميزة تتمتع بها المملكة, إضافة إلى وجود بنية تحتية متطورة **ولكن كيف نصل للريادة في البحث العلمي والكراسي البحثية احد الادوات الحاضنة للبحث العلمي تشكو ضعف التمويل والانتاجية**

كيف يمكن ان تتحول الكراسي البحثية من قطاع يحتاج الدعم الى قطاع داعم

من الواضح للعيان أن بيئة تمويل وتسويق ابحاث الكراسي في المملكة هي أقل نضجا من الدول الاخرى ومن ثم وحتى نتمكن من تنفيذ رؤية 2030 على ارض الواقع لا بد من السعي نحو وضع استراتيجية شاملة لرفع انتاجية وتمويل وتسويق الكراسي البحثية

نحو وضع استراتيجية وطنية لرفع انتاجية وتمويل وتسويق الكراسي البحثية

اهداف الاستراتيجية

لا بد من وضع استراتيجية وطنية تضع على عاتقها تحقيق ثلاثة أهداف محورية لبناء نظام تطويري وابتكاري للبحوث العلمية والتكنولوجيا هي:

* أن تكون المملكة ضمن مقدمة دول العالم في تطبيق وتجارة بحوث العلم والتكنولوجيا عملا علي تحقيق أعلي فرص التوظيف المستديمة تحقيقاً لرفع وإطراد معدلات النمو الاقتصادي العام.
* أن يكون الهدف الاساسي لتسخير العلم والتكنولوجيا هو رفع جودة المعيشة(وليس مستواها فقط) للمواطنين, وذلك خلال توفير فرص العمل والاستثمار الخلاقة والتي تتطابق مع اهتمامات المواطنين وتشحذ همتهم, والحرص علي أن ينعكس ذلك في توفير أحسن برامج الرعاية الاجتماعية والصحية والبيئية لهم.
* الحرص علي توفير أكبر عدد من مراكز التميز الخدمي والعلمي المتخصصة في تطوير الاكتشافات العلمية الحديثة والعمل علي بناء قاعدة عريضة للبحوث في مجالات العلوم الاساسية كالفيزياء والكيمياء والرياضيات, والمساهمة الفعالة في كل مجالات البحوث العلمية علي مستوي العالم مع ضمان أن يتم طلب وتوطيد المعارف المتطورة من جميع مصادرها سعودية كانت أو عالمية.

اليات تنفيذ الاستراتيجية

أ-في مجال الانتاجية والتمويل

1-تاسيس 100 وظيفة أستاذ كرسي أبحاث بالجامعات والمعاهد البحثية ليكونوا هم المسئولين عن تنفيذ وتطوير استراتيجية الكراسي البحثية المأمولة

2- جذب العلماء والباحثين المميزين عبر العالم الي المملكة (اي عدم الاقتصار علي هؤلاء الموجودين علي أراضي المملكة فقط, وإنما لكل المؤهلين من دول العالم وعلي أسس تنافسية بحتة)

3- توفير فرص العمل الممتازة لاساتذة الأبحاث المتخصصين ورفع مرتباتهم الي مستويات قياسية بالتناسب مع منجزاتهم الفعلية في مجالات الابداع والاختراع والتطوير الذي يحققه الأستاذ الباحث وفريقه العلمي.

4- تحقيق أكبر درجة من التفاعل بين الحكومة والقطاع الخاص والقطاع غير المستهدف للربح وذلك بتنويع مصادر التمويل المتاحة لهم وزيادة قدرات الدعم البحثي والتكنولوجي لجميع قطاعات الشراكة بين العام والخاص وتسهيلات اقتسام التكلفة والحوافز مع وضع نظم قياسية معتمدة محليا ودوليا للعقود والاجراءات ضمن نظم جودة شاملة للادارة والتطوير.

- 5- التنسيق التام بين كراسي البحث المختلفة تفاديا للتكرار والتداخل وعملا علي تحقيق التكامل والترابط بين الكراسي البحثية المختلفة والمتباعدة ضمن إطار كفء لضبط الانفاق وتقويم الاداء البحثي والتطويري.

اليات تنفيذ الاستراتيجية

ب-في مجال تسويق الكراسي البحثية
تؤكد الاحصاءات الدولية المعتمدة أن ترتيب الدول الثلاث عشرة علي قمة البحث العلمي والتطوير التكنولوجي عالميا هي بالترتيب: السويد, فنلندا, اليابان,سويسرا,الولايات المتحدة الأمريكية,كوريا الجنوبية, المانيا,فرنسا,استراليا,بريطانيا تليها كندا وبعدها تأتي مباشرة ايرلندا ثم ايطاليا. ان استراتيجية تسويق الكراسي البحثية تتبلور ضمن هدف اساسي وهو ان تتصدر المملكة قمة البحث العلمي والتطوير التكنولوجي عالميا من خلا ل رؤية 2030 في ان تصبح خمس جامعات سعودية على الأقل من أفضل (200) جامعة دولية بحلول عام 2030م).لذلك لن تقف منظومة الكراسي البحثية في المملكة عند النظر الي ما يمكن اجراء البحث عليه من عدمه لأن ذلك يتم ابتداء من خلال خطط ومشاريع بحثية ذات محددات جادة وأهداف موضوعية تلتزم تماما بالضوابط والمعايير الاقتصادية والتي تدور حول توكيد العلاقة الحدية بين الجهد المبذول في اجراء البحث والفوائد المحققة منه, وإنما تعتبر منظومة الابحاث السعودية ضمن استراتيجية الكراسي البحثية العامةيليها تطوير وسائل وخطط الاستغلال التجاري عالي القيمة للأبحاث العلمية وتسويقها بكفاءة وفاعلية. تلي ذلك صياغة طموحة لكي يصبح التسويق التجاري للابحاث أحد العناصر الاساسية ضمن خطط التحديث والتطوير في جميع القطاعات الخدمية والانتاجية, وذلك من خلال مراحل زمنية متتالية كالآتي:

اليات تنفيذ الاستراتيجية

1-إنشاء مركز وطني لتسويق دراسات الجدوى لمخرجات ابحاث الكراسي ، وهو ضرورة ملحة لربط جميع الأطراف المعنية بالبحث العلمي والصناعة والتخطيط والمستثمرين جنبًا إلى جنب.
ويتم ذلك من خلال 3 مراحل هامة وضرورية، "أولا" إنشاء نقطة الاتصال الرئيسية وهي بناء قاعدة بيانات نتائج الأبحاث ونشرها على المواقع الالكترونية، "ثانيا" إنشاء نقاط اتصال في المؤسسات البحثية، " ثالثا" تسويق المشاريع الواعدة المختارة حيث يتم اختيار العشرة مشاريع الأوائل.
2- زيادة قناعات أصحاب القرار والقيادات الادارية في القطاع الحكومي والقطاع الخاص بأن البحث العلمي والتطوير التكنولوجي هو هدف استراتيجي للتطوير الاقتصادي والاجتماعي لوطنهم, وأنه يجب أن يعامل طبقا لقواعد عروض التجارة, وأن تتبدي الجوانب الاقتصادية والتسويقية له جنبا الي جنب مع الجوانب الفنية والمالية.

3 -ان يشكل مجلس الجامعات لجنة لاصدار مجموعة من التقارير التحليلية العميقة حول الجوانب المختلفة لامكانات تطوير البحوث والتكنولوجيا بكل مستوياتهما.
4- تاطير جميع الجهود المبذولة لإكساب البحوث العلمية خصائص ومتطلبات عروض التجارة ثقافيا واداريا وقانونيا عملا علي تسويقها.
5- ان تتبنى الجامعات والكليات هذه الاستراتيجية, كإطار ومنهج لاقرار برامج الدعم والمساندة عند اجراء الابحاث الجامعية المتقدمة ضمن الجامعات والكليات باعضائها ومشاركاتها مع الصناعات المحلية والدولية.
6- نشر وتعميق سياسة تسويق البحوث الجامعية حملة واسعة علي المستوي الوطني لتثقيف الأفراد والهيئات حول الدور الفعال للجامعات في نقل المعرفة وذلك من خلال الإعلام العام ودور طلاب الدراسات العليا ومحتويات المطبوعات العلمية واستغلال ساحات المؤتمرات ومجالات الخدمات الاستشارية وخدمات المجتمع وبرامج التعاون مع الصناعة
7-على المملكة بجميع قطاعاتها ان تعتمد معايير نسبية تنافس فيها قطب الابحاث الأضخم عالميا وهو الولايات المتحدة الأمريكية

الاستنتاجات

الاستنتاجات

- إن رؤية المملكة 2030 تعد من أعمق وأكبر التحولات الاقتصادية على مستوى العالم، وتكشف عبقرية التخطيط وعمق التوجهات الاستراتيجية لقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وولي عهده الأمين الأمير محمد بن نايف وولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله، ومما لا شك فيه ان البحث العلمي والتطوير التقني يعد مشاركاً فاعلاً في هذه الرؤية ومن الأدوات المهمة التي سوف تسهم في تنفيذها و حيث ان الكراسي البحثية تعمل من خلال منظومة البحث العلمي والتطوير التقني في المملكة فان هذا البحث يقدم تصورا مبدئيا يوضح رؤية المملكة 2030 في تحويل الكراسي البحثية الى كراسي بحثية منتجة قادرة على تمويل ذاتها
- لقد توصل البحث الى امكانية تواجد كراسي بحثية منتجة في رؤية المملكة من خلال عدة اجراءات ابرزها:

الاستنتاجات

1-وضع الانظمة واللوائح اللازمة لدعم وسهولة الاستفادة بمخرجات البحث العلمي التي تديرها الكراسي البحثية وتحويلها إلى شراكات وصناعات ومنتجات وعائد اقتصادي

2-انشاء صندوق الكراسي البحثية على مستوى المملكة والزام الشركات تخصيص نسبة 1% من أرباحها السنوية لدعم الصندوق

3-إلزام الجامعات الخاصة بإنفاق ما نسبته 3% من صافي إيراداتها على دعم الكراسي البحثية

4- العمل على تكامل الكراسي البحثية مع بعضها البعض خصوصاً تلك المتقاربة في التخصص يخفض التكلفة، ويعزز الإنتاجية، ويقوي مستوى البحث وينعكس إيجابياً على مدخلات ومخرجات تلك الكراسي بالإضافة إلى أن ذلك يقضي على التقوقع والانعزالية ويمنع السلبيات ناهيك عن أن ذلك ربما يؤدي إلى خلق مراكز متميزة ينصهر في كل منها عدة تخصصات (كراسي) في بوتقة واحدة كما هو معمول به في كثير من الدول المتقدمة.

5- قيام كل جامعة بصياغة إستراتيجية واقعية لكراسيها البحثية مشتقة من رؤية 2030 مع إشراك أعضاء هيئة التدريس في وضع هذه الإستراتيجية

6- تبني سياسة تسعيرية مرنة لنتائج البحوث وحسب طبيعة البحث والجهة المستفيدة، وبما يحقق استرداد الكلفة مع هامش من الربح المناسب

الاستنتاجات

إن مواجهة التحديات التي تواجه البحث العلمي في المملكة، والتي تتركز في غالبيتها في نقص التمويل، هي هدف ليس بعيد المنال، بل يمكن تحقيقه عبر إشراك المؤسسات الحكومية والخاصة في عملية التمويل

وأخيراً، يظل وضع وتطوير خطة وطنية موحدة لدعم البحث العلمي على مستوى المملكة ككل خياراً استراتيجياً في هذا الشأن، بعد أن بات من المعلوم أن البحث العلمي من أهم وسائل الارتقاء بالأداء التنموي للمجتمعات

حمى الله المملكة وقيادتها واهلها وحفظها من كل شر وسوء
والله الموفق والمستعان

شكرا لاستماعكم